

الوافي في الوفيات

رأيت جريراً والفرزدق فوقه ... بخفيف منى لم يخش عاراً ولا إثماً .
فألقيت في النار الفرزدق بعدما ... لطمت محياه ولم أقترف ظلماً .
ولو لا جرير ما ذكت نارنا له ... فلما ذكت أضحى جرير بها فحماً .
الفرزدق قطع العجين والجرير هو الحبل ! .
قال : وأنشدني لنفسه : من الكامل .
جمع الهواء من الهوى في باطني ... فتكاملت في أضلعي ناراً .
فقصرت بالمقصور عن وصل الطبا ... ومددت بالمدود في أكفاني .
قلت لو قال فقصرت بالمدود ومددت بالمقصور لكان أغزل وأشعر وأصنع ! .
قال : وأنشدني نفسه القصيدة الخالية وهي : من الطويل :
أيا راكب الوجناء في السبب الخالي ... إذا جئت نجداً عج على دمن الخال .
الأول : لا أنيس به والثاني بنجدٍ معروف .
وقف بالوى حيث الرياض أنيقة ... بذات الغضاغب المواطر كالخال .
برود اليمن الموشاة .
وحيث الصبا تثني الغصون علية ... تهب فتذكي لوعة الصب والخال .
الذي ليس في قلبه علاقة من حب .
ومهما أرتك الجلهتان ذوائباً ... من البان يثني بانثناءٍ على الخال .
المطر الذي يتخيل في السحب .
غدتها بعل بعد نهلٍ فرنحت ... معاطفها كالمزدهي العطف ذي الخال .
الخيلاء .
تهيج بها الأغصان ورقٌ صواحٍ ... وتبكي هديلاً بان في العُصر الخالي .
المتقدم .
فتلك المغاني معشري وأحيتي ... وربع ذوات الأعين النجل والخال .
أحد الخيلان .
ربوعٌ بها أصبحت اللهو والصبا ... وحيث بها ريعان عمري كالخال .
المتكبر عجباً ! .
يخيل لي من نشوة الحب أنني ... أهر الرديني المثقف ذا الخال .
اللواء .

أنزه سمعي عن ملامة ناصحٍ ... وأعدل عن عدلٍ من العم والخال .
أخو الأم .
وأصغي إلـى صوت المهيب إذا دعا ... لراحٍ براحٍ من أخي ثقةٍ خالي .
الحسن المخيلة .
إذا أنا أعطيت النديم مدامةً ... بروضة حزنٍ راقـت الطرف للخال .
نورٌ معروف بنجد .
أجود بما ضن البخيل ببذله ... وأحسبني كسرى وقيصر بالخال .
الظن والتوهم .
إذا كنت لا تستطيع رد منيتي ... فدعني ولذاتي وخال إذن خالي .
فعلا أمرٍ من المتاركة .
إليك فإنـي لا أصيـخ لعاذلٍ ... فلا تحلني واكفف ملائك يا خال .
ترخيم خالد .
إذا أنا أتلفت الذي جمعت يدي ... وعيشك إنـي فارغ القلب كالخال .
العزب لا زوج له .
عليم بأسباب اكتسابٍ تخالني ... إذا ما حويت الوفـر يا صاح كالخال .
حسن القيام على المال .
لحي [] مالاً صانه بذل باخلٍ ... لعرض ذميم النشر أهجن من خال .
ثوب يستر به الميت .
ولا أـمنح الكوماء إلا غريرةً ... ولا القوم إلا إن غدا وهو كالخال .
الحبل الأسود .
ومالي لا أسموا إلـى طلب العلى ... وألحق أطواد المبارين بالخال .
الأكمة الصغيرة .
وإن تخل سلمى من وجيبٍ ولوعةٍ ... فلست وإن خانت عهودي بالخالي .
الفارغ .
فقلبي وإن شت بها غربة النوى ... على حفظ عهد الحب ما عشت كالخالي .
الخالي : الملازم للشيء .
قررت بها عيناً على السخط والرضا ... كقرة عين الرائد الخصب بالخال .
الذي وجد الخلا .
خلعت في الصباة والصبا ... وما أنا ذا طوعٍ إذا شئت للخال .
الذي يلقي اللجام في فم الفرس .

وما أنا بالهيابة الأمر هائلاً ... وليس فؤادي باليراع ولا الخال .
الضعيف القلب .
وعزمني كالغضب الجراز مضأؤه ... وإني به للخطب إن جل للخالى .
قاطع الخلا وهو العشب .
أراعي عهداً بيننا ومودة ... وإن كنت في وجٍّ كنت بذى الخال .
موضع ببلاد بني أسد .
فلا تتهمني في الوداد فانني ... إذا غير البين المحبين للخالى .
البريء من التهمة .
وكم وقفة لي بالمعالم باكياً ... أروي بدمع ذاوي الطلح والخال .
قلت : قد تكررت معه القوافي في مواضع وهي طاهرة إلا بتكلفٍ كثير وتوسعٍ زائد .
ابن جرج الكاتب